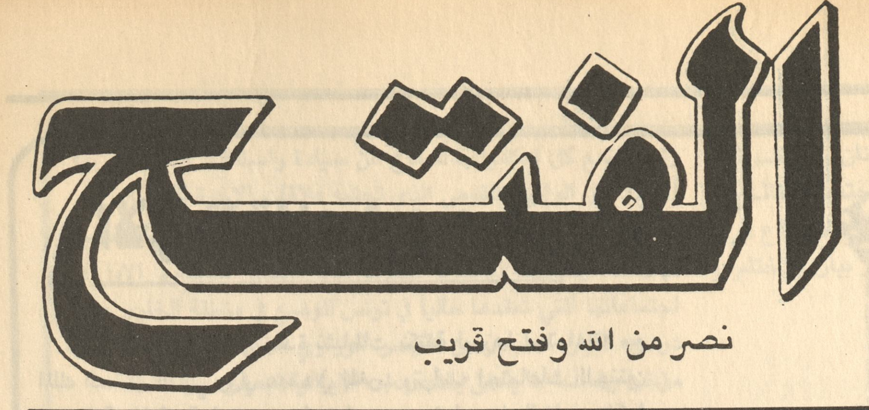




نصر من الله وفتح قريب

نشرة اسبوعية تصدر عن دائرة التعبئة الفكرية لحركة « فتح » العدد الثامن والثلاثون ١١/٣/١٩٨٦م

-رأينا-

استطلاع اميركي جديد لمنطقة حافلة بالمتغيرات

نائب الرئيس الاميركي «جورج بوش»، ومبعوث الرئيس الاميركي « ريتشارد مورفي»، وصلا من جديد الى هذا الجزء الحيوي والهام من العالم الحافل بالمتغيرات والملىء بعوامل التفجر والمفتوح على كافة الاحتمالات المفتوحة، ونعني به المنطقة العربية.

ونحن نعلم انه بعد ممارسة كل جولة من جولات العمل الاميركي المعادي لامتنا، والمنحاز بشكل اعمى لصالح العدو الصهيوني، فان الادارة الاميركية تنطلق عبر مبعوثيها من جديد الى المنطقة، في محاولة لتقييم الوضع، ودراسة ردود الأفعال، وقراءة خارطة المتغيرات والمستجدات، من أجل ترتيب خطط جديدة لهجماتها العدائية ضد شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية، ومن أجل ترسيخ الانحياز الأعمى لصالح العدو الصهيوني، ومحاولة تخليص هذا العدو من مشاكله المتفاقمة وامراضه القاتلة على كافة الأصعدة.

ولعل الانسان العربي العادي، يلاحظ ان جولات المبعوثين الاميركيين قد كثرت في السنوات الأخيرة التي اعقبت الاجتياح الصهيوني للبنان صيف عام ١٩٨٢، والتي شهدت اعنف محطات العداء الاميركي لمنظمة التحرير الفلسطينية قائدة نضال الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد، وكذلك اعنف محطات العداء ضد المصالح العليا لامتنا العربية.

ورجال الادارة الاميركية هؤلاء عبر تجوالهم الكثيف في المنطقة، واستطلاعاتهم المتكررة لاجوائها، لا يعزفون الا على وتر واحد، وتر التمزق العربي، واثارة الخلافات، وتقاطع الاجتهادات، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة المضمونة والمكفولة لتامين البقاء والاستقرار والحماية للكيان الصهيوني الذي يعامل من قبل الادارة الاميركية ورجالها على انه الولاية الأهم في الولايات المتحدة الاميركية كلها، وبالتالي التغطية الشاملة لاستمرار العدوان الصهيوني ضد الحقوق الفلسطينية والمصالح العربية.

ولا شك ان او الاستطلاعات التي سيقوم بها رجال الادارة الأميركية، ستتركز حول ردود الأفعال الأولية على تجميد التنسيق السياسي بين الأردن ومنظمة التحرير الذي اعلن عنه الملك حسين من جانب واحد في خطابه يوم التاسع عشر من الشهر الماضي، وهي الخطوة التي يعمل كل عربي مخلص على أن لا تنتهي بقطيعة حيث ان نتيجة مثل هذه ستكون من ابرز النجاحات التي حققتها الولايات المتحدة الاميركية لصالح العدو الصهيوني ولصالح احتمالات توسع عدوانه ضد الشعب الفلسطيني وضد الأمة العربية.

وبغض النظر عن الزاوية التي ينظر من خلالها رجال الادارة الاميركية الى منطقتنا العربية وما يتوالى فيها من احداث، ويستجد من متغيرات، وينمو من معادلات، فاننا على ثقة كبيرة بان محصلة استطلاعاتهم في هذه الجولة الجديدة التي يبداها جورج بوش وريتشارد مورفي، ستكون سلبية، وخالية الوفاض، وهذه الثقة التي نبديها ليست من قبيل الامنيات الوهمية او التعلق بالغيب بل هي استقراء للواقع العربي في اعماقه الجيدة رغم وجود بعض النقاط السوداء العابرة هنا وهناك.

فعلى صعيد النضال الفلسطيني:
استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية اسقاط نظريات الوهم الاميركية الواحدة تلو الأخرى، سواء المتعلق منها بمشاريع السلام الكاذبة التي هي في جوهرها استسلام مطلق، او المتعلق منها بوحدة الشعب الفلسطيني، وتمسكه بالكفاح المسلح لتحقيق اهدافه، او نظريات الوهم الاميركية المتعلقة بمحاولة تجميل وجه الاحتلال الصهيوني البشع.

وعلى اصعدة اخرى:
فان الموت البطيء لمؤامرة «كامب ديفيد» على يد الشعب المصري البطل وقيادته الواعية، وكذلك قوة الاعجاز التي تحققت في ساحات القتال على يد الجيش العراقي الباسل، وتصاعد المقاومة بشكل بطولي ضد الاحتلال الصهيوني في

بقية ص ٣

الاخ القائد ابو عمار

حفل الاسبوع الماضي بعدة نشاطات مكثفة ابرزها اجتماعاته مع الملك الحسن الثاني وولي عهده في المغرب وترأسه اجتماعات اللجنتين التنفيذية والمركزية في تونس واجتماعه مع سفراء دول الخليج مؤكدا لهم وقوف شعبنا الفلسطيني بقيادة م.ت.ف الى جانب العراق الشقيق، واضعا امكانيات الثورة الفلسطينية تحت تصرفهم في سبيل وقف العدوان والتهديدات الايرانية ضد العراق وبعض دول مجلس الخليج.

ففي ٢/٢٨ وضمن زيارته للمغرب التي اسمترت ثلاثة ايام وبعد اجتماعه مع الملك الحسن الثاني ملك المغرب استقبل الاخ ابو عمار ولي العهد الامير محمد حيث بحث معه آخر تطورات القضية الفلسطينية والعربية والدولية، كما تناول معه طعام الغداء.

ويغادر مطار مراكش

ومساء نفس اليوم غادر القائد العام مدينة مراكش وقبيل مغادرتها قال للتلفزيون والاذاعة المغربية لقد بحثت مع الملك الحسن الثاني مختلف نواحي القضية الفلسطينية على ضوء التطورات الاخيرة الجديدة، وقد وضعت جلالة الملك في كل ما لدي من تفاصيل حول هذا الموضوع.

واستمعت الى ارائه ونصائحه في هذا الشأن ومن المتفق عليه متابعة هذه الاتصالات على كافة المستويات، وبهذه المناسبة اقول ان الشيء الهام هو هذا الموقف الذي يقفه المغرب الشقيق بشعبه وملكه مع القضية الفلسطينية هذا الموقف المبدئي الثابت في دعم جهاد الشعب الفلسطيني ونضاله وان شاء الله سيكون قريبا جدا تحرير القدس وفلسطين وكما تعلمون ان جلالة الملك هو رئيس القمة العربية ورئيس القمة الاسلامية ورئيس لجنة القدس ولذلك كان من واجبي ان اطلعه بكل هذه الاحداث والتطورات.

ويصل الى تونس

وليلة ٣/٢٨، وصل الاخ ابو عمار مطار قرطاج الدولي قادما من المغرب.

ويعزي آل المصري

وقد بعث الاخ ابو عمار برقية تعزية الى عائلة الشهيد ظافر المصري اعرب فيها القائد العام عن احر تعازيه بهذه الخسارة التي المت بشعبنا الفلسطيني، مؤكدا ان الرصاصات التي انطلقت لتغتال شهيدنا البطل كانت محاولة اخرى في مسلسل محاولات اغتيال ارادة الشعب الفلسطيني وصلابته واصراره على مواصلة كفاحه المسلح والتفافه حول م.ت.ف..

وقال الاخ القائد في برقيته، باسم اخواني في اللجنة التنفيذية لم.ت.ف. وباسم شعبنا الفلسطيني وباسمي شخصيا اتقدم لكم بخالص العزاء ولن يغفر شعبنا للعملاء الجبناء جرائمهم، رحم الله الشهيد والهمنا واياكم الصبر والسلوان واسكن الفقيد البطل واسع جنانه.

ويبعث ببرقية الى رئيس وزراء السويد

كما بعث الاخ ابو عمار ببرقية تعزية الى رئيس وزراء السويد «كارلسون» عبر فيها عن بالغ الحزن لنبأ اغتيال السيد اولاف بالمي



الصديق الحميم الوفي لشعب فلسطين وقضيته وقضايا كافه الشعوب المضطهده في العالم.

ويجتمع مع امين عام الجامعة العربية

ومساء ٣/٣ اجتمع الاخ ابو عمار في تونس مع السيد الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية وبحث معه آخر تطورات القضية الفلسطينية على الصعيدين العربي والدولي.

ويتلقى برقية من الرئيس الروماني

وتلقى الاخ ابو عمار برقية شكر جوابية من الرئيس الروماني تشاوشيسكو ردا على برقية التهنئة بمناسبة عيد ميلاده اعرب فيها عن تضامن رومانيا مع قضية الشعب الفلسطيني العادلة مشيدا بعلاقات الصداقة والتعاون بين الحزب الشيوعي والدولة الرومانية مع م.ت.ف.

ويتلقى بطاقتي تهنئة

كما تلقى قائد الثورة الفلسطينية بطاقة تهنئة بالعام الجديد من الرفيق فونغ رئيس جمهورية لاووس وبطاقة مماثلة من السيد رامالو رئيس البرتغال السابق، حيث اعرب الرئيسان للاخ القائد ابو عمار عن خالص تمنياتهم بدوام الصحة والتقدم.

ويبعث برسالة الى وزير الخارجية المصرية

كما بعث الاخ ابو عمار رسالة الى وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبدالمجيد نقلها الاخ سعيد كمال وقد تطرقت رسالة الاخ ابو عمار حول تطورات الوضع في منطقة الشرق الاوسط واستنكار القيادة الفلسطينية للاحداث المؤسفة التي حدثت في جمهورية مصر العربية.

ويترأس اجتماعات اللجنتين التنفيذية والمركزية

وفي تونس ترأس الاخ ابو عمار ومنذ يوم ١٩٨٦/٣/٥ اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واللجنة المركزية لحركة فتح وذلك لبحث الاوضاع والمستجدات الهامة الجارية على الساحة الفلسطينية داخل وخارج ارضنا المحتلة في ضوء التطورات والمستجدات التي شهدتها ساحتنا في الآونة الاخيرة.

وقد ركزت اللجنتان في بحثهما على اوضاع شعبنا الفلسطيني داخل الارض المحتلة بما فيها الجريمة البشعة النكراء، باغتيال الشهيد ظافر المصري وكذلك التطورات الناجمة عن تصاعد الارهاب والضغط الاسرائيليين ضد اهلنا ومقدساتنا وارضنا، كما تطرق البحث الى

اوضاع شعبنا في مخيمات شعبنا الفلسطيني في لبنان والضغوط المتزايدة عليهم اسرائيليا ومحليا، كما بحثت في الاجتماع نتائج العدوان الايراني على الاراضي العراقية وخطورة ذلك على الاوضاع في المنطقة وعلى القضية الفلسطينية ومن المقرر ان يصدر بيان في ختام اجتماعاتهما.

ويستقبل السفير الفرنسي

وفي ٣/٦ استقبل الاخ ابو عمار سفير فرنسا لدى تونس، وبحث معه عددا من القضايا الهامة المتعلقة بالاوضاع في المنطقة.

وحمل القائد العام السفير الفرنسي تحياته الخاصة للرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وشكره على استمرار فرنسا في دعم القضية العادلة للشعب الفلسطيني.

برقية تأييد من الاطباء والصيادلة الفلسطينيين

وقد تلقى الاخ القائد العام برقية تأييد من المؤتمر الثالث للاتحاد العام للاطباء والصيادلة الفلسطينيين ـ فرع ايطاليا عبر فيها المؤتمر عن تأييده للوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار م.ت.ف. وتصعيد الكفاح المسلح في ارضنا المحتلة واكد المؤتمر التزام اطباء وصيادلة فلسطين بمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية للاستمرار بالثورة حتى احقاق حق شعبنا الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

ويهنىء الحسن الثاني بعيد العرش

كما بعث الاخ ابو عمار برقية تهنئة للملك الحسن الثاني ملك المغرب بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لعيد العرش الملكي.

واعرب فيها القائد العام عن تثمين شعبنا لمواقف المملكة المغربية الشقيقة تجاه نضال الشعب الفلسطيني العادل والمشروع من اجل استعادة حقوقه الثابتة والمشروعة في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

واضاف الاخ ابو عمار في برقيته لجلالة الملك الحسن الثاني يقول: لم يتوان شعب المغرب برئاسة جلالته ان يبذل الغالي والنفيس في سبيل نصرة الحق والدفاع عن كرامة وعزة الامة العربية والاسلامية وبذل جهوده الخيرة والمساعي الحميدة في تدعيم العمل الاسلامي والعربي المشترك من اجل مساندة ودعم تحرير القدس الشريف ونصرة الشعب الفلسطيني في جهاده المقدس ضد اعتى هجمة امبريالية صهيونية تواجه امتنا على ارض فلسطين ومن هذا المنطلق ارسل المغرب جنوده البواسل للدفاع عن امتنا العربية في حرب عام ١٩٧٣.

وقال القائد العام ان شعبنا الفلسطيني الدي يقدر اعظم تقدير موقف اشقائه ابناء المغرب الشقيق وعلى رأسهم جلالة الحسن الثاني ودعمهم وتأييدهم الثابت لجهاده المقدس من ارض فلسطين المباركة، المغتصبة، ليذكر باعتزاز كبير ان قرار الاعتراف بالمنظمة ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني قد اتخذ في قمة الرباط سنة ١٩٧٤ ليعكس بذلك ارادة الأمة العربية وارادة الشعب الفلسطيني والتفافه حول م.ت.ف قائد نضاله الوطني.

ويجتمع مع سفراء الدول الخليجية

ومساء ٣/٧ في تونس اجتمع الاخ القائد ابو عمار مع سفراء دول مجلس التعاون الخليجي وابلغهم موقف الشعب الفلسطيني وم.ت.ف المساند للاشقاء في السعودية ودول الخليج الاخرى امام التهديدات الايرانية الاخيرة، وقال الاخ ابو عمار ان م.ت.ف. تقف مع اخوانها في دول الخليج، كما تقف مع العراق الشقيق ضد اي عدوان خارجي، وانها تضع كل امكانياتها للدفاع عن سيادة واستقلال الدول العربية انطلاقا من الواجب القومي الذي تحتمه علاقات الاخوة العربية.

وقال الاخ ابو عمار ـ لسفراء الدول الخليجية ان اللجنة التنفيذية لم.ت.ف. واللجنة المركزية لحركة فتح اعطت اهتمامها الاول في اجتماعاتها التي تعقدها حاليا في تونس للوضع في منطقة الخليج حيث درست البيان الصادر عن المجلس الوزاري الذي انعقد في الرياض مؤخرا وخاصة ما يتعلق بالتهديدات الايرانية لبعض دول المنطقة.

وأيد القائد ابو عمار توجه دول مجلس التعاون الخليجي نحو العمل القومي المشترك وحشد الطاقات العربية في مواجهة التحديات مهما كان مصدرها وذلك حفاظا على سلامة واستقرار الوطن العربي مشيرا الى ان م.ت.ف. ستبقى على اتصال مع دول المجلس والعراق من اجل تنسيق المواقف والتشاور حول وسائل حماية المنطقة وانهاء الحرب العراقية الايرانية.

ومن المعروف ان دول مجلس التعاون الخليجي الست هي السعودية، الكويت، قطر، البحرين، الامارات العربية، عمان.

ويتلقى الاخ ابو عمار عدد من برقيات التأييد والدعم

كما تلقى الاخ ابو عمار العديد من برقيات الدعم والتأييد اعلن مرسلوها التفافهم ووقوفهم الى جانب م.ت.ف وقيادتها الشرعية برئاسة الاخ القائد والرمز ابو عمار وجاءت هذه البرقيات من ابناء الجالية الفلسطينية في ولاية اوهايو ومن انصار حركة فتح في ولاية نورث ومن اتحاد طلبة فلسطين في ولاية كارولينا، ومن الاتحاد العام لعمال فلسطين فرع السويد ومن المجلس الاعلى للشباب والرياضة الفلسطيني في القاهرة.

تتمة رأينا

جنوب لبنان على يد المقاومة الفلسطينية اللبنانية المشتركة ، وهذه العوامل من التفجر التي تتكون في جوف الأمة هنا وهناك ، ان كل ذلك ما هو الا اشارات انذار ، وعلامات خطر ضد الولايات المتحدة الاميركية ، ومنطقها المشوه ، وانحيازها الأعمى ، واستهتارها المشين بكرامة ووجدان الأمة .

ولا شك ان رجال الادارة الاميركية الذين يتجولون مستطلعين الأفعال وردود الأفعال ، سوف يجدون من يقول لهم ان مستقبل السياسات الاميركية بألف خير .. ولكن كلاما من هذا النوع لن يكون سوى خدعة سخيفة ساقطة ، ذلك ان الولايات المتحدة الاميركية عبر عدائها للشعب الفلسطيني ، وعبر انحيازها للعدو الصهيوني ، وعبر سياساتها المتواطئة وقصيرة النظر ، قد استقطبت باجماع شامل كراهية الأجيال العربية ، وان هذه الكراهية ستنفجر بأعنف الأشكال ذات يوم ما لم تغير الولايات المتحدة من منهج عدائها للشعب الفلسطيني والأمة العربية .

أما النجاحات الصغيرة التي تحققها الادارة الاميركية بين وقت واخر على صعيد الخلافات العربية ، ومن بينها العمل الاميركي الدؤوب على اثارة الخلاف بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فان هذه ليست سوى نجاحات لن تدوم ، وان الوعي العميق ، والحكمة ، واواصر الأخوة الحقيقية ، والمصالح المشتركة ، وترابط المصير المشترك ، كفيل بتجاوز هذه الخلافات العارضة ، والانطلاق نحو تعميق العمل العربي المشترك .

الفتح

استشهاد ظافر المصري مقياس لاسئلة مفتوحة

الاجواء التي استشهد فيها ظافر المصري، والطريقة التي شيع بها ابناء الشعب الفلسطيني جثمانه، والمواجهة في مخيم بلاطة بين المتظاهرين الفلسطينيين وقوات الاحتلال، يجب ان تكون جميعها عبرة. ويجب ان تمثل جميعها، لمن يريد خير الشعب الفلسطيني، مقياسا ومؤشرا.

«من الذي اغتال ظافر المصري؟» هذا سؤال يجب ان يبقى مفتوحا على مصراعية. وقد كان من المعيب حقا، ومن الخطأ الفادح ان تعلن اطراف تدعي انها فلسطينية في دمشق مسؤوليتها عن الاغتيال، لكن شعبنا يعرف ان هذه الاطراف التي تدعي انها فلسطينية طالما قادها حب الظهور المرضي الى تبني جرائم ظهر فيما بعد انها اعمال ارهاب صهيونية.

بناء على معرفتنا هذه، يجب ان يبقى شعبنا سؤاله عن اغتيال ابنه ظافر سؤالا مفتوحا. ويجب الى ان تظهر الحقيقة، ان يبقى شعبنا في وعيه ان العدو، او الأعداء الكثر، على أتم الاستعداد لاستغلال اي ظرف او اي أجواء بهدف زعزعة الروح الوطنية لشعبنا. وعليه فواجبنا ايضا ان نرفض بوعي أصيل ايحاء العدو او ادعاءه بأن ظافر المصري كان من الممكن ان يكون استثمارا في المشاريع الصهيونية أو غيرها.

كل ما نقول انه واجب علينا سجله شعبنا الاصيل عمليا في تشييع جثمان الشهيد. لقد جاءت الوفود من كل مكان لتجعل من المناسبة موقفا وطنيا شعبيا. ولسنا في حاجة لتكرار الهتافات التي اطلقها المشيعون عفوا ووعيا. لكن منظمة التحرير الفلسطينية كانت صوت الهتاف وروحه. وكان العلم الفلسطيني الذي دفأ جثمان الشهيد، وارتفع فوق الرؤوس، هو رمز الوطن والشعب والقضية والنضال.

بهذا الموكب، بهذا الهتاف، بهذا العلم، الذي سجلته عدسات التلفزيون من فلسطين الى كل انحاء العالم، شيع ظافر المصري الى مثواه الاخير.

لكن موكب الشهداء، الذي هو علامة النضال والصراع، لم ينته. ففي الوقت نفسه كانت تدور مواجهة بين ابناء شعبنا في مخيم بلاطة وقوات شرطة العدو. ومرة اخرى نقلت الينا عدسات المصورين مشهد شرطة الاحتلال وهم يشهرون اسلحتهم ويطلقون النار على المواطنين العزل. لم يكن هؤلاء الشرطة في حالة اشتباك كما قال العدو، ولم يكونوا يطلقون النار في الهواء. بل كانوا في المدى الكافي للتصويب والاصابة. فسقط شهيد آخر.

هل يكفي كل هذا عبرة ومقياسا ومؤشرا؟ هذا ايضا سؤال مفتوح، لمن يريد ان يواجه السؤال.

٨٨ قتيلا وجريحا في اسرائيل خلال اسبوع

ذكرت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان ١٠ من الاسرائيليين قتلوا و ٧٨، جرحوا في حوادث طرق، خلال الأسبوع الأخير من الشهر الماضي.

وجدير بالذكر ان العدو ينسب خسائره الناجمة عن العمليات الفدائية الى حوادث الطرق.

تشييع جثمان ظافر المصري يتحول الى مظاهرة كبرى

اكثر من اربعين الف مواطن من مختلف انحاء فلسطين شيعوا بعد ظهر يوم ٨٦/٣/٣ جثمان الشهيد ظافر المصري، بعد الصلاة على روحه الطاهرة في مسجد الحاج معزوز المصري بنابلس، حيث كان جثمان الشهيد ملفوفا بالعلم الفلسطيني بينما ارتفع علم فلسطيني كبير وصور الشهيد وصور القائد ابو عمار امام الجماهير الحاشدة التي لم يسبق ان جرت مثلها في مدينة نابلس، وتحولت الجنازة الى مظاهرة جماهيرية ضخمة تقدمتها فرقة من الشبان يلفون حول اعناقهم الكوفية الفلسطينية ويرفعون خرائط فلسطينية مرسوما عليها بندقية الكلاشينكوف وكانوا يدقون الطبول، وبكى الجميع وزغردت النساء على فقدان هذا المناضل الشهم الشريف الذي ضحى بحياته في سبيل خدمة بلدة، وقد استغرق موكب الجنازة المهيب اكثر من ساعتين في مسافة قصيرة حيث تم مواراة جثمان الشهيد في مقبرة قريبة من مسجد الحاج معزوز المصري.

وهتفت الجماهير عاليا ضد الاحتلال والمحتلين وضد عملائهم القتلة المجرمين كما هتفت بحياة منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ابو عمار.

وحاولت القوات الاسرائيلية التحرش بالجماهير بعد انتهاء عملية الدفن فتصدى لها الشباب بالرشق بالحجارة والحقوا اضرارا بسيارتين عسكريتين واطلقت القوات الاسرائيلية النار على المواطنين وشوهد على شاشة التليفزيون الاسرائيلي احد الضباط الاسرائيليين يطلق النار من مسدسه على المواطنين.

وقد اعلن الحداد لمدة ثلاثة ايام في مدينة نابلس حزنا على استشهاد ظافر المصري.

وفي مخيم بلاطة تظاهر اكثر من عشرة الاف مواطن هاتفين ضد الاحتلال والمحتلين منددين بالقتلة وهاتفين بحياة منظمة التحرير الفلسطينية وقائدها ياسر عرفات وتدخلت القوات الاسرائيلية واطلقت النار على المتظاهرين واقتحمت احد المنازل في المخيم واطلقت النار على صاحب المنزل المواطن محمود ابو ذراع وعمره (٥٧) عاما وسقط شهيدا كما اصيب ابنه البالغ من العمر (١٧) عاما بجراح، كما اصيبت زوجته بجراح في رأسها باعقاب البنادق الاسرائيلية.

هذا واستنكر المواطنون في مختلف تواجدهم في فلسطين المحتلة هذه الجريمة النكراء، فقد صاح بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس المنتخب المعزول قائلا:

انني استنكر حادث اغتيال ظافر المصري وانني ادعو الجميع الى تفويت الفرصة على وسائل الاعلام المعادية التي تحاول ابراز خلافاتنا ومتناقضاتنا، فلقد تأثرت وحزنت جدا لما حدث لما لي من تجارب وعلاقات شخصية وعائلية ووطنية مع المرحوم ظافر المصري من خلال عملنا معا واتخاذ اعمق المواقف الوطنية والتي لا تخفى ابعادها على انجازات وانتصارات شعبنا ونضاله تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

هذا وامتلأت الصحف المقدسية بنعي الشهيد واستنكار الجريمة.

نبذة عن حياة الشهيد ظافر طاهر المصري:

- من مواليد نابلس عام ١٩٤٢
- حاصل على شهادة البكالوريوس ادارة اعمال من الجامعة الاميركية في بيروت.
- انتخب رئيسا لمجلس ادارة الغرفة التجارية بنابلس عام ١٩٧٢
- انتخب نائبا لرئيس بلدية نابلس عام ١٩٧٦
- اب لثلاثة اطفال / ابن وبنتين
- من مؤسسي جمعية اصدقاء جامعة النجاح الوطنية بنابلس.
- عضو في لجنة الاغاثة الطبية التي تأسست عام ١٩٨٥ وهدفها تطوير المرافق الصحية في محافظة نابلس.
- وبناء على رغبة اهالي المدينة وخدمة لاهله وبلده تسلم ادارة بلدية نابلس على رأس لجنة من جميع اعضاء الغرفة التجارية بنابلس في كانون ثاني ١٩٨٦ بدلا من الضابط الاسرائيلي الذي كان يتسلم البلدية بعد عزل الرئيس المنتخب بسام الشكعة.
- اول تصريح افضى به حين تسلمه رئاسة البلدية عام ١٩٨٦ قال: ان الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل هو جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني في جميع اماكن تواجده ويستبعد قيام اية قوى لتحل محل منظمة التحرير الفلسطينية التي هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني بقيادة الاخ ابو عمار.

رحم الله الشهيد...

والمجد والخلود لشهدائنا الابرار

العدو يغلق شركة كهرباء القدس ويحجز على اموالها

اقدمت سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني مساء ٣/٤، على اغلاق شركة كهرباء القدس العربية وختم ابوابها بالشمع الاحمر والحجز على كل اموالها.

وجاءت الخطوة التعسفية الصهيونية هذه في اعقاب سنوات من التهديد والأعمال التمهيدية المزعومة لاغلاق الشركة والحاقها بشركة كهرباء اسرائيلية.

وزعمت سلطات الاحتلال في معرض تبريرها الرامي لهذا الاجراء انه جاء في اعقاب حكم قضائي اسرائيلي بسبب افلاس الشركة وعدم قدرتها على تسديد ديونها البالغة ١٢ مليون دولار ترجع معظمها حسب الزعم الصهيوني الى «شركة الكهرباء القطرية الاسرائيلية»

وعقب سماحة الشيخ عبدالحميد السائح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني على هذا الاجراء بتصريح قال فيه:

. ان اقدام سلطات الاحتلال الصهيوني على اغلاق شركة كهرباء القدس العربية في مدينة القدس المحتلة التي هي معلم من معالم العروبة فيها دليل واضح على ان تلك السلطات مصممة على المضي في مخططات لتهويد معالم المدينة المقدسة والقضاء على معالمها العربية والانسانية وخصوصا ان هذه الخطوة قد سبقها اغلاق مستشفى الهوسبيس الذي كان يقوم بخدمات انسانية للسكان العرب.

واضاف يقول: ان اسرائيل جادة في ابعاد السلام عن هذه المنطقة وايجاد المزيد من اسباب التوتر فيها حتى تبقى مصدرا للمخاطر والفتنة مما يتطلب موقفا عربيا متضامنا يجابه تحديات العدو الصهيوني والسالبية.

والجدير بالذكر ان موضوع اغلاق شركة كهرباء القدس كانت منذ بضعة ايام محل نقاش من جانب رئيس وزراء العدو شمعون بيريز وكل من وزيري الخارجية والحرب. واشار المراقبون في القدس المحتلة في هذا الصدد الى ان المسؤولين الاسرائيليين يدركون الطابع السياسي لهذا القرار باغلاق الشركة العربية.

الكونغو وبوركينا فاسو يجددان دعمهما لنضال شعبنا الفلسطيني

جدد رئيسا الكونغو وبوركينا فاسو تضامنهما المبدئي الى جانب نضال الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية من اجل استعادة حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

جاء ذلك في البيان المشترك الذي صدر عقب زيارة رئيس الكونغو الى بوركينا فاسو في اواخر الشهر الماضي وندد البيان بالمؤامرة الصهيونية المتعددة الوجوه والتي تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية.

وشجب البيان بشدة التعاون المتزايد والحلف الجديد بين الكيان الصهيوني والنظام العنصري في جنوب افريقيا وخاصة في الميادين العسكرية والنووية والتي من شانها تهديد السلام العالمي.

شارون : العراق اخطر اعدائنا وتحالفه مع سوريا سيشعرها بالثقة

وصف وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ارئيل شارون العراق بانه اخطر اعداء اسرائيل وان هذا التهديد لا يمكن ازالته الا من خلال الحرب.

وابلغ شارون صحيفة «معاريف» الاسرائيلية اليومية ان القوة العراقية التي ظهرت في السنوات الست من الحرب مع ايران تشير الى انه قادر على ارسال عدة فرق نحو الحدود مع اسرائيل اذا قرر ذلك.

ويبدي خبراء عسكريون اسرائيليون تخوفهم من احتمال اقامة تحالف عراقي سوري ضد اسرائيل، ويعتقدون ان سوريا يمكن ان تشعر بثقة اكبر لمهاجمة اسرائيل بالاشتراك مع حليف عربي كالعراق.

بيريز امام خيارين الانتحار او الانتخابات

بقلم: ايلان شحوري

تتضاعف داخل حزب العمل الاصوات الداعية الى حل حكومة الائتلاف الوطني، وتبلور في الاسابيع الاخيرة في هذا الحزب اتجاه يؤكد عدم قدرة «التجمع» على تشكيل حكومة ائتلاف مقلصة ولهذا يطالبون بتقديم موعد الانتخابات ومن الواضح الان حتى فيما اذا لم نستشهد بما يدور داخل الغرف المغلقة وفي الاجتماعات الخاصة، بان الراي السائد في حزب العمل يؤكد الحقيقة التالية: سينتحر حزب العمل وشمعون بيرس سياسيا فيما اذا وافق على تسليم رئاسة الحكومة لاسحق شامير وكتلة «الليكود» في شهر تشرين الثاني القادم.

ولا ريب في ان مشكلة طابا والجمود الذي يكتنف التسوية السلمية مع مصر، سيضاعف من حدة الخلافات بين الحزبين الاكبر في اسرائيل، وقد تمثل هذه العوامل فرصة ملائمة لزعماء حزب العمل لحل حكومة الائتلاف الوطني.

وكان بيرس قد اشار اكثر من مرة مؤخرا الى ان صبره قد نفد وان استمرار معارضة «الليكود» لقرار عرض مشكلة طابا على لجنة تحكيم دولية، سيدفعه نحو التوجه الى رئيس الدولة، بهدف تقديم استقالة الحكومة وهذه هي المرة الاولى التي يطلق فيها بيرس تهديدات واضحة، وذلك بعد الجهود المكثفة التي بذلها في سياق محاولاته للتوصل لحل، وتسوية الخلافات بين حزبه وبين كتلة الليكود، الامر الذي اثار حملة من الانتقادات ضده وعلى وجه التحديد من قبل زملائه في حزب العمل.

بيرس واتفاقية الائتلاف الحكومي

لكن يتضح من المداولات التي جرت في نهاية الاسبوع بان موضوع طابا لم يشكل على الاقل في المرحلة الراهنة ازمة حادة تدفع باتجاه حل حكومة الائتلاف خاصة، في ظل الرغبة الجامحة لرؤساء «الليكود» لاستمرار الحكومة الحالية على رأس السلطة حتى شهر تشرين الثاني القادم.

وكانت اوساط في حزب العمل قد اكدت بان بيرس يبذل قصارى جهده للتقيد باتفاقية الائتلاف الحكومي، وقد اكد صحة هذه الاقوال تصفية ازمة ارئيل شارون، وعدم ابداء ردود فعل جادة ازاء تصويت حركة «اغودات اسرائيل» الى جانب حجب الثقة عن الحكومة، ومحاولات رئيس الحكومة ايجاد حل وسط لقضية طابا، وتؤكد كافة هذه الازمات الحكومية الحقيقة القائلة بان بيرس ينوي المحافظة على حكومة الائتلاف وذلك لحين تسلم اسحق شامير لرئاسة الحكومة.

يعتبر موضوع التناوب على رئاسة الحكومة اليوم كرأس حربة موجهة لحزب العمل، فطوال الفترة السابقة كان بيرس ورجالات حزب العمل محررين فيها من ضغوط الزمن عليهم، لا سيما وان فترة تسلم الليكود للسلطة كانت بعيدة نسبيا، اما الان فتتضاعف هذه الضغوط وتزداد الرغبة بعدم الالتزام باتفاقية الائتلاف الحكومي، ويدرك زعماء حزب العمل بان تنفيذ اتفاقية الائتلاف سيعني عمليا تصفيتهم من مراكز النفوذ السياسي في اسرائيل، وان «التجمع» سيصبح على هامش الحلبتين السياسية والاقتصادية، فهناك اليوم مثلا خلافات حول الموضوع الاقتصادي بين بيرس واسحق موداعي وزير المالية، اما بعد شهر تشرين الثاني، فسيسيطر «الليكود» سيطرة تامة على الاقتصاد الاسرائيلي، ويخشى رجالات التجمع الان من احتمالات استغلال كتلة «الليكود» للقوة السياسية التي سيتمتعون بها بعد تنفيذ اتفاقية الائتلاف وسيطرتهم على زمام الامور في الدولة، لتعزيز مكانتهم في اوساط الاسرائيليين وذلك تمهيدا للمرحلة الانتخابية القادمة، ولا ريب في ان مستشاري بيرس يدركون بانه بعد شهر تشرين الثاني القادم ستضعف مكانة بيرس سواء داخل الحزب او في الاوساط الاسرائيلية العامة.

اليوم، لا توجد تناقضات حادة داخل حزب العمل، ولا يحاول اي من الشخصيات الرئيسية في هذا الحزب زعزعة مكانة شمعون بيرس، لا سيما بعد ان تجاهل الجميع الخلافات السابقة لكن الوقائع الحالية لا تعني استمرار الوحدة الحالية في الحزب، بعد عامين من تسلم بيرس لمنصب وزير الخارجية كبديل لاسحق شامير الذي سيتسلم رئاسة الحكومة.

ومنذ اليوم تسمع أصوات داخل حزب العمل تدعو الى عقد اجتماعات للهيئة المركزية لهذا الحزب لاجراء مداولات حول تنفيذ اتفاقية الائتلاف، وكان على رأس المطالبين بتنفيذ اتفاقية الائتلاف، عضو الكنيست حاييم راموت، واكد بانه لن يرفع يده لدعم وصول شامير لرئاسة الحكومة، ووفقا لرأيه فان تنفيذ اتفاقية الائتلاف يعتبر عدم تحمل للمسؤولية ويلحق اضرارا خطيرة بالمصالح القومية لدولة اسرائيل، وقالت عضو الكنيست اورا نامير بانه من المحظور على حزب «العمل» الاستمرار بالجلوس الى طاولة الحكومة مع كتلة «الليكود» واضافت ان كتلة «الليكود» تنوي منذ البداية عرقلة التوصل لاية تسوية سلمية في المنطقة، وهذا الامر في حد ذاته يعتبر خطأ احمر بالنسبة لنا.

اما عضو الكنيست ابراهام كاتس عوز الذي يعتبر من المعسكر المعتدل في حزب العمل فقد انضم مؤخرا للفئات التي تطالب بحل حكومة الائتلاف الوطني ويقول عوز بانه ليس بسبب قضية طابا فقط بل وايضا لاسباب اجتماعية واقتصادية، يجب وضع حد لقضية «الغرام» مع كتلة الليكود واضاف بانه فيما اذا مرت قضية طابا بسلام ولم تؤد الى حل حكومة الائتلاف، فستتجدد الخلافات بعد اسبوعين وذلك لدى التصويت بالقراءة الاولى على ميزانية الدولة.

ويحمل نفس هذا الرأي عضو الكنيست اسرائيل كيسار، فقد طالب في بحل الحكومة وذلك على خلفية الاضرار التي لحقت بالطبقات الفقيرة، وهكذا الامر بالنسبة لعضو الكنيست الياهو شفايتسر رئيس اللجنة الاقتصادية التابعة للكنيست، وقالت عضو الكنيست ناوة اراد بان شمعون بيرس نفسه طالب بحل الحكومة قبل عامين، وذلك عندما كانت الاوضاع افضل مما هي عليه الان.

اتفاقية غير مقدسة

ويحاول وزراء حزب العمل الحذر بتصريحاتهم هذا على الرغم من انهم يدلون بتصريحات متطرفة في الاجتماعات والمداولات المغلقة، ويحاولون اقناع بيرس بحل الحكومة، ويطالب كثيرون من وزراء حزب العمل في احاديث خاصة بحل الحكومة، واجراء انتخابات جديدة، والوزير الوحيد الذي يدلي بأقوال علنية تحمل هذا المضمون هو يعقوب تسور وزير الاستيعاب الذي يؤكد بانه من الناحية الاخلاقية سيرفض المشاركة في حكومة يقف اسحق شامير على رأسها ويصف تسور: «لقد آن الآوان للقول علنا، بانه من المشروع اتخاذ قرار ينص على حل حكومة الائتلاف وتقديم موعد الانتخابات.. وهذا الامر مشروع فيما اذا توفرت ملابسات تقر عدالة تقديم موعد الانتخابات.

ويقول تسور بان حزب «العمل» يفضل اليوم تقديم موعد الانتخابات، لا سيما وان الموضوعات التي يتفق عليها في اطار الحكومة محدودة جدا، ويضيف: «يدرك الاسرائيليون جيدا بان تنفيذ اتفاقية الائتلاف سيجرنا الى الموافقة على شلل سياسي تام، ومن المستحيل التعامل مع الحياة السياسية كملعب لكرة القدم يتبادل فيه اللاعبون المواقع بعد مرور منتصف الوقت، ان اتفاقية الائتلاف غير مقدسة.

تلك هي الاجواء السائدة في حزب «العمل» وتلك هي الافكار التي يعدونها، لعرضها في مؤتمر الحزب الذي سيعقد في الثامن من نيسان القادم ويتفق الجميع اليوم بانه سيكون واضحا بشكل قاطع قبل عقد هذا المؤتمر فيما اذا كان سيتم تنفيذ اتفاقية الائتلاف ام لا. ولا ريب في أن تأجيل اتخاذ قرار بهذا الصدد الى ما بعد عقد المؤتمر، لن يكون لصالح حزب العمل او بيرس لان اجتماعات الحزب ستتركز في محاولات اقناع الاعضاء بذلك الامر الذي سيؤدي الى تجاهل القضايا الايديولوجية.

ويتحدثون في قيادة حزب العمل عن نهاية شهر شباط ومطلع شهر اذار كتوقيت اخير لاتخاذ قرار بحل الحكومة، واجراء انتخابات في شهر ايار او في وقت آخر ويقولون في حزب العمل بان توضيح هذا الامر للاسرائيليين من خلال تشريح الاسباب التي تحدو بالحزب لتقديم موعد الانتخابات سيحد من احتمالات اتخاذ الاسرائيليين موقفا سلبيا خلال الانتخابات من حزب العمل.

تمزق بيرس بين مصداقية التناوب وطموحات السلطة

رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس يعيش هذه الايام وحزبه في حيرة من امرهم، ما بين حل الوزارة، واجراء انتخابات جديدة، وفي مثل هذه الحالة فانه يحتاج الى مبررات لاقناع الرأي العام الاسرائيلي بوجهة نظرة، وبين تطبيق اتفاقية المناوبة التي تعطي لاسحاق شامير رئاسة الوزارة اعتبارا من مطلع شهر تشرين الاول القادم، حيث ينتقل بيرس لتولي منصب وزير الخارجية، واذا ما تم ذلك فانه يكون قد حافظ على مصداقيته امام الاسرائيليين.

وقد حاول بيرس وحزبه خلال العام الماضي افتعال بعض الازمات او استغلال اوضاع معينة لحل الوزارة، منها تصرفات ارئيل شارون وتعرضه اللاذع لبيرس ومعارضة التكتل لخطاب بيرس في الامم المتحدة، ومطالبة بيرس مصادقة الكنيست على خطابه في الامم المتحدة، وما يتعلق بالخطوات السياسية القادمة لحل النزاع في الشرق الاوسط، وآخر هذه الازمات هي مطالبة بيرس بتشكيل لجنة وزارية اقتصادية برئاسته، للعمل على تحويل مبالغ للانماء وانقاذ بعض المؤسسات الاقتصادية من الانهيار.

ويلقي اقتراح بيرس هذا معارضة شديدة لان ذلك يعني تجريد وزير المالية، اسحاق موداعي «التكتل» من صلاحياته الاساسية.

في احدى الجلسات الاخيرة للبحث في العلاقات بين حزبي التجمع والليكود، ومستقبل الحكومة الحالية سأل وزير العمل «تكتل» عيزر وايزمن «تجمع» ماذا ستكون مبرراتكم القادمة لافتعال ازمة وزارية؟

وكان جواب وايزمن وبروح النكتة: «ربط عنق اسحق شامير.. وكان وايزمن يعني بذلك انه سيستغل ادنى مبرر لحل الوزارة.

اما عضو الكنيست يوسي سريد، من «حركة حقوق المواطن»، فقال في حديث له مع بيرس: انكم بايجاد المبررات السخيفة لحل الوزارة، تعطون لخصومكم المبرر لمهاجمتكم واتهامكم بمحاولة حل الوزارة، عليكم حل الوزارة دون الحاجة الى مبررات من هذا النوع.

ولكن في حزب العمل لا يعرفون وجهة نظر بيرس على حقيقتها حول حل الوزارة او تطبيق اتفاق التناوب ويقول بعض الذين خاضوا في احاديث صريحة مع بيرس، حول هذا الموضوع انه مرتبك جدا في اتخاذ قرار، وانه الان امام مفترق طرق، ما بين الحل وفقدان مصداقيته، وبين الاستمرار في تطبيق الاتفاق.

ويقول العارفون ببواطن الامور، في الكيان الاسرائيلي، انهم لا يستبعدون ان يدعو شمعون بيرس الى اجراء انتخابات جديدة للبلديات والمجالس المحلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، لاستغلال هذه القضية في حل الوزارة، اذ ان حزب التكتل سيعارض هذا التوجه معارضة شديدة.

ويستنتج المحللون الى اقوال بيرس امام لجنة الخارجية والامن.. التابعة للكنيست بانه غير نادم على قراره، عندما كان وزيرا للدفاع، باتخاذه قرار اجراء اول انتخابات بلدية في الاراضي المحتلة، بعد حرب ١٩٦٧، وانه يعتقد ان من الضروري اجراء انتخابات جديدة، بعد هدوء الوضع في الاراضي المحتلة في اعقاب التوتر الاخير.

ان فرصة حزب العمل الكبيرة جدا اذا ما جرت انتخابات برلمانية جديدة ليحظى بما يزيد عن ٥٠ مقعدا في الكنيست (٤٠ في الكنيست الحالية) مقابل ٣٠ مقعدا لحزب التكتل (٤١ في الكنيست الحالية) وان تغيير الخارطة الحزبية في اسرائيل على هذا النحو من شأنه اخراج اسرائيل من محنتها السياسية، والتقدم نحو السلام للخروج من اكثر ازماتها المدمرة حدة، وهي الازمة الاقتصادية.

ان التوجه نحو الحلول السياسية هو المبرر الوحيد الذي سيصيب من هذه الوزارة مقتلا، وهو ما سيدعو الاسرائيليين الى التوجه الى انتخابات نيابية جديدة.

اسرائيل مرتع للمجرمين وحكومتها لا تحترم القوانين

قال رئيس بلدية تل ابيب شلومو لاهط ان اسرائيل مرتع للمجرمين وان فرص القاء القبض عليهم من قبل الشرطة ضئيلة جدا.

وقال لاهط وهو يرأس حزب الوسط الليبرالي الجديد ان الحكومة الاسرائيلية لا تحترم القوانين ولا تعمل وفقها.

وقال ان حياة المواطن الاسرائيلي ليست آمنة لا في البيت ولا في الشارع ولا في سيارته اما الذين يتمتعون بالأمن فهم المجرمون فقط.

وقال لاهط انه يعارض بتشغيل العمال العرب من الضفة الغربية في المصانع والمزارع الاسرائيلية لأن تشغيلهم قد خرب البلاد لأنه في حالة وقوع مشاكل واضطرابات في الضفة الغربية فان المزارع الاسرائيلية تصاب بالشلل

الدفء بعد الشتاء الطويل

١

لعل روح آذار تستيقظ فينا

وآذار هو شهر المطر الدافيء، والزهر المتفتح من وراء حواجز الصقيع والثلوج، والدفء الذي يعيد للأرض نهوضها الحي، ويعيد للقلوب فرحتها بعد طول التجافي.

لعل روح آذار تستيقظ فينا، محبة واتصالا وغلبة على الصعوبات وجسورا للثقة، واستبشارا بالمستقبل الآتي مع أيامنا الجديدة، فلا شك أننا كلنا في هذا الوطن العربي، قاسينا من طول الشتاء في علاقاتنا العربية، ومن كثرة الجراح التي سببها لنا اعداء امتنا، ومن انفجارات الخلاف في منعطفات ايامنا، ومن خيبة الامل في غيوم مرّت بسماواتنا فلم تعطنا مطرا ولكنها منحتنا صقيعا جرح اصواتنا واصابعنا واقدامنا.

ففي شتائنا الطويل،

مرت الحرب العراقية الايرانية باخطر واعنف مراحلها، حتى ان الدماء صبغت بالوانها مياه الخليج، ولكن هامات المحاربين الشجعان من ابطال الجيش العراقي لم تنحن فصنعت في هذه الحرب دفاعا عن الأمة ما يشبه الاساطير.

وفي شتائنا الطويل،

عربد العدو الصهيوني ضد شعبنا الفلسطيني ومقاتليه وقيادته، ابتداء من الغارة الهمجية المجرمة ضد مواقع المنظمة في حمام الشط، وممارسة سياسة القبضة الحديدية في الارض المحتلة، واقتحام الحرم القدسي والحرم الابراهيمي، وقتل الاطفال الفلسطينيين في ساحات المدن، واقتلاع المواطنين من ارضهم، وانفجار حمى العنصرية والحقد الصهيوني بأبشع الاشكال، لكن الفلسطينيين شعبا ومقاتلين وقيادة لم يلينوا، بل تصاعدت المقاومة، وتضاعف الصمود، وترسخ الثبات، وتصلبت الرؤيا، وتجدد الولاء للثورة والقضية.

وفي شتائنا الطويل،

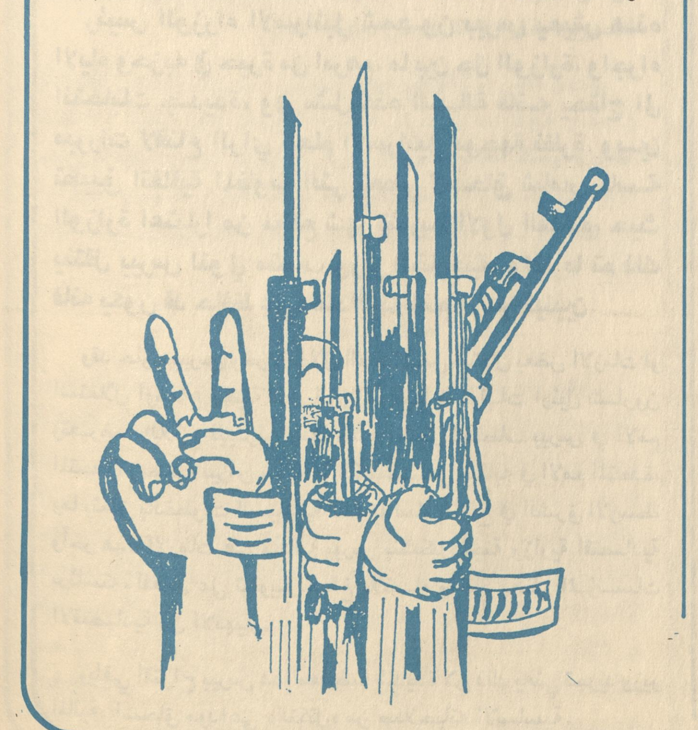
كشف الأميركيون عن عمق كراهيتهم وعدائهم للأمة العربية، فراحوا يعربدون بلغة القوة ضد طائراتنا العربية، وضد هيبة دولنا، وضد كل صيغة من صيغ اللقاء العربي، وضد كل صورة من صور العمل العربي المشترك، بل لقد بالغت الولايات المتحدة الأميركية في وضع «آلفيتو» على كل حق من حقوق شعبنا وامتنا، كما بالغت في الانحياز الأعمى لصالح العدو الصهيوني، ضاربة بعرض الحائط، ومستهترة بدرجة قصوى، بحق اجيالنا العربية في صنع مصيرها كما تريد، ولكن امتنا على ثقل اعبائها لم تستكن، اذ انها هنا وهناك تعلن ان نارها لن تنطفيء، وان موعدها مع الانتصار قادم مثل الموج العارم.

وفي شتائنا الطويل،

يتمزق الجسد العربي في لبنان، واليمن الديمقراطي، وفي مواقع اخرى كثيرة، ولكن الامل هو الذي يلوح في الافق، والارادة هي التي تلملم الجراح، والعزيمة هي التي تصنع المستحيل.

٢

وفي شهر آذار كثيرة هي محطات البشرى، وكثيرة هي نوافذ الذاكرة المفتوحة على الامل، وكثيرة هي التجارب



التي تدلنا بكل قوة انه في الامكان ان نتجاوز المحن ونكون بألف خير.

في شهر آذار،

هناك معركة الكرامة الخالدة التي تحل ذكراها بعد ايام، وهي الملحمة التي صنعها ابطال المقاومة الفلسطينية وابطال الجيش الاردني، حين توحدت زنودهم وبنادقهم في ارض المعركة، فأصلوا العدو نارا حامية، وصنعوا لامتهم ذلك الانتصار الكبير.

وفي شهر آذار،

هناك معارك الانتصار الكبيرة التي خاضها ابطال المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ضد جحافل الجيش الصهيوني، حين اثخنوه بالجراح على مداخل مدينة صور وفي كل مواقع القتال في الجنوب اللبناني، وكانت قبل ايام من ذلك مجموعة الشهيد كمال عدوان التابعة لفتح وبطلتها دلال المغربي قد صنعت الاسطورة في قلب الكيان الصهيوني نفسه، فيا لمجد تلك الايام التي لا بد ان تعود.

وفي شهر آذار،

صعد الجليل الفلسطيني الى قمة المجابهة عبر شهداء يوم الارض الفلسطينية، حيث خاض شعبنا اعظم مشاهد المجابهة، واثبتوا للعدو ان كل مخططاته قائمة على الوهم والفراغ.

٣

لعل روح آذار تستيقظ فينا،

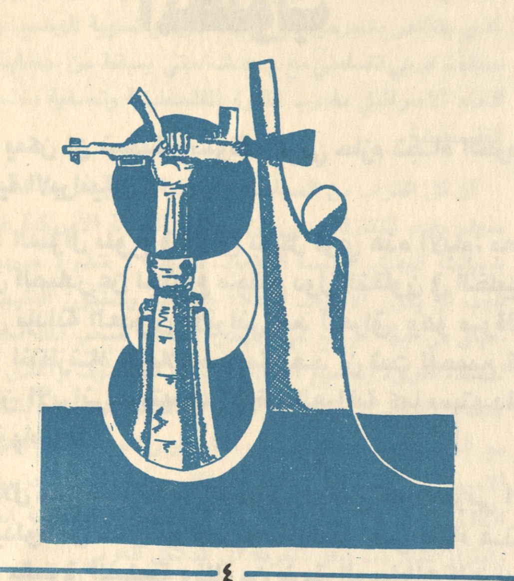
وروح آذار هي النهوض، واعلان النهوض الشامل، ونبذ الخلافات مهما كان السبب، والتمسك بوحدة الرؤية ووحدة المصير، واعلان الامل ضد اليأس، والبشرى ضد النذير، والتواصل ضد القطيعة، والثقة ضد الشكوك، والمحبة ضد البغضاء والكراهية.

ان امتنا مشتاقة الى النصر،

اقرأوا تجليات روحها، ودققوا في انفجارات سخطها وغضبها العارم، وغوصوا في عمق حالات جنونها، واستمعوا بتمعن الى مواويل احزانها، والى اوتار جراحها النازفة، هذه الأمة مشتاقة للنصر، لأن النصر وحده يجعلها تستعيد لغتها الجميلة، وتستثير منها حنينها الى سيوفها المغمدات، وصهيل خيلها التي مضى عليها الزمن وراء حمحمة البكاء الحزين.

ان امتنا مشتاقة الى التوحد،

التوحد في الموقف، والاداء، والمسيرة، والنجدة، وخط الصراع مع العدو، وتكسير حواجز الخوف، واعلان التمرد الشامل ضد هؤلاء الأعداء الصهاينة الذين يستهينون بها، هذه الأمة قتلها الانفصال والتمزق والتنافر والخلاف، وهي تريد ان تحيا ولذلك فهي تريد وحدة الموقف والجهد والمصير.



٤

لعل روح آذار تستيقظ فينا،

بأن نقرأ معادلة الخصم، نقرأها جيدا، ونعرف ان هذا الخصم العدو يريد ابادتنا.. لا فرق عنده بين المعتدل والمتطرف، ولا فرق عنده بين من هو في خانة الصديق ام في خانة العدو -يريد ابادتنا ولا شيء غير ذلك، وليس من الحكمة في شيء ان نحول «سيوفنا الى محاريث» ما دام هذا العدو الصهيوني يزرع لنا السم القاتل في كل جرعة ماء وفي كل نشقة هواء.

ان معركتنا مع هذا العدو طويلة طويلة، تمتد في الماضي الى اجيال عديدة، وسوف تمتد في المستقبل الى اجيال عديدة، معركة بين الحق والباطل، معركة بين الارض والغزاة الطامعين، معركة بين حضارتين لا تقوم احداهما الا اذا انهدمت الاخرى، ويجب ان نثق ونعلم اجيالنا باننا قادمون، وهم «اعداؤنا» ذاهبون.

ان الكفاح المسلح الفلسطيني ليس مجرد اسلوب مميز، بل هو دعوة شاملة للأمة لكي تستعيد ذاتها، وتدفع في أتون الصراع بكل عناصر وجودها، ومقومات حضارتها، وعمق ارادتها، لكي تخرج من قلب هذا الصراع الكبير، أمة جديدة، ورسالة جديدة، وحقا قويا لا تهدده بعد ذلك الأخطار مهما بلغت.

هذه بعض خواطر جاشت في النفس مع قدوم آذار، فلعل روح آذار تستيقظ فينا، قرارا بحجم القضية، ورؤية بحجم ابعاد الصراع، واملا بحجم المصير، وعملا بحجم اشتياقنا الى الانتصار.

العرب.. والقرار المطلوب

هل يمكن ان نستبشر بموقف عربي حازم تجاه الحرب العراقية الايرانية؟

هذا السؤال يلوح في الافق بشكل قوي هذه الأيام، بعد الاعلان الصادر عن اجتماع مجلس دول التعاون في الخليج العربي بإدانة العدوان الايراني ضد العراق، وهو موقف واضح انتظرناه طويلا، خاصة بعد أن ثبت للجميع أن العدوان الايراني يستهدف الارض العراقية كما يستهدف المنطقة بأسرها.

وخلال ست سنوات من الحرب، لم يبق طرف عربي الا وادلى بدلوه من خلال مواقف باهتة للعمل على إنهاء هذه الحرب بالطرق السلمية وذلك من طريق الوساطات العربية والاسلامية والدولية ولكن تلك الأدوار والمواقف لم يكن لها ادنى نتيجة في كبح جماح العدوان الايراني، وظل العراق وحده يقاتل بهذه البطولة الخارقة يلقى من الاشقاء العرب الا النزر اليسير من الدعم مع علمهم جميعا بانه في حربه البطولية يدافع عن أمنهم كله، وهذا هو المعنى الذي اشار اليه بشكل صريح الاخ ابو عمار قائد الثورة الفلسطينية حين اعلن ان العرب مقصرون في حق العراق.

والآن،

وبعد الاعلان الصادر عن دول مجلس التعاون الخليجي بادانة العدوان الايراني صراحة، هل يتبلور موقف عربي موحد وواضح وقوي ضد هذا العدوان الايراني الذي يتهدد الارض العربية، ويستنزف الدماء والجهد العربي، ويحول المعركة الى غير وجهتها الحقيقية بعيدا عن فلسطين وبعيدا عن مجابهة العدو الصهيوني؟

ان المصلحة الاسرائيلية في استمرار تزييف هذه الحرب مصلحة واضحة لا ليس فيها ولا غموض، وان التدخل الاسرائيلي في هذه الحرب لصالح ايران وضد العراق له شواهد كثيرة على صعيد الاسلحة والخبراء والصفقات وغير ذلك، من حقائق التدخل، افلا يكون هذا حافزا اضافيا لان ياخذ العرب كل العرب قرارهم النهائي بمجابهة العدوان والوقوف مع العراق في حربه البطولية، علما بان ايران رفضت كل مبادرات السلم، وسدت المنافذ امام كل مبادرات وقف نزيف الدماء، ورفضت كل الوساطات ولم يبق امام العرب سوى ان يأخذوا قرارهم بأن يكونوا مع العراق في كل الساحات وأولها ساحة القتال نفسها، فلعل هذا يكون العامل الحاسم في ردع العدوان الايراني، واجبار القيادة الايرانية على العودة الى منطق العقل.

كيف نفهم الموقف الامريكي

البعض يفهم الموقف الامريكي في الشرق الاوسط كما كان عليه في عهد كارتر او حتى في عهد ريغان عندما طرح مشروع التسوية الذي عرفه باسمه في ايلول ١٩٨٢ اي يتصور الادارة الامريكية ساعية لايجاد صيغة تدفع بها الوضع نحو تسوية تكمل طريق كمب ديفيد، ولكن ثمة دلائل هامة تؤكد ان السياسة الامريكية في هذه الظروف والمرحلة تتجه نحو التجميد لا التحريك حتى من وجهة النظر الامريكية او الاسرائيلية ويتضح هذا حين تؤخذ بعين الاعتبار العلاقة الامريكية ـ السوفياتية الراهنة عموما ولا سيما بالنسبة الى مشكلة الشرق الاوسط، اساسا، القضية الفلسطينية. وهي علاقة مالت باتجاه الوفاق لاسباب استراتيجية عليا تفوق في اهميتها من وجهة النظر الامريكية مشكلة الشرق الاوسط. فمنذ اواخر عام ١٩٨٤ او اوائل عام ١٩٨٥ اتفق الطرفان على تشكيل لجنتين من وزارتي خارجية البلدين لبحث مشكلة الشرق الاوسط وذلك ضمن اطار التحضير للقمة السوفياتية ـ الامريكية التي عقدت في نوفمبر ١٩٨٥. وبالفعل عقدت اللجنتان لقائين احدهما في جينيف والاخر في فيينا. وبعد قمة غورباتشوف ـ ريغان رشحت انباء شبه اكيدة ان اتفاقا تم في تلك القمة حول الشرق الاوسط. ويقضي باستمرار التشاور بينهما ودراسة امكانية التوصل الى صيغة لعقد مؤتمر دولي من اجل بحث مشكلة الشرق الاوسط المتمثلة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي.

ان اهم ما يمكن ان يلاحظ هنا بالنسبة الى السياسة الامريكية حين توضع ضمن اطار هذه العلاقة الامريكية ـ السوفياتية في الظرف الراهن انها ليست في صدد تسوية امريكية منفردة لان اي تحرك باتجاه الانفراد الامريكي سوف ينسف المسألة الاكثر اهمية من وجهة النظر الامريكية وهي العلاقات الامريكية ـ السوفياتية الوفاقية ضمن روحية قمة جينيف ولهذا فان كل تحرك امريكي يتم الان ضمن اطار هذه العلاقة سيظل خاضعا لخدمتها وضمن اطارها. لان الحد الادنى للوفاق السوفياتي ـ الامريكي بالنسبة الى مشكلة الشرق الاوسط هو تجميد الوضع الراهن او المحافظة على حالة «لا حرب لا سلم» اما الحد الاعلى له فهو سعي مشترك لعقد مؤتمر دولي باشرافهما او تحت رئاستهما لا يستطيع الوصول الى اي حل اكثر من تجميد الوضع الراهن او المحافظة على حالة «لا حرب لا سلم» فالدولتان الكبريان يمكن ان تتفقا في اعلى درجات الوفاق على رسم حدود قائمة ولكن لا يمكن ان تتفقا على رسم حدود جديدة. اما من جهة اخرى فينبغي ان تلحظ سمة اخرى في العلاقة السوفياتية الامريكية وهي اخضاع السياسة في الشرق الاوسط لمقتضيات الاستراتيجية الكونية في الصراع بينهما. فاذا غلب على تلك العلاقة روح الحرب الباردة انعكس ذلك في السياسة الامريكية في الشرق الاوسط اما حربا اسرائيلية واما عملا حثيثا لتسوية منفردة يقصد منها استبعاد الاتحاد السوفياتي وتصفية حسابات معه في هذه المنطقة.

على ان مرحلة ما يسمى بالوفاق يجب ان تفهم باعتبارها حالة يأخذ فيها الصراع بين الجبارين الدوليين اشكالا اخرى غير تلك الاشكال التي تتخذها حالة الحرب الباردة او حالة العلاقات المأزومة. فالاشكال التي يتخذها الصراع في حالة «الوفاق» تميل الى مراعاة بعض الخطوط الحمر واولها عدم الانفراد او عدم احداث تغيير فجائي صارخ في ميزان القوى القائم او الحدود القائمة ومن ثم تصبح الضربات التي يوجهها كل طرف للاخر ذات طبيعة خفية او غير مباشرة او تحضيرية لمرحلة الحرب الباردة التالية حتما. فنصب المصائد وتوليد المكائد وتوجيه الضربات غير المباشرة، والطعن في الظهر تظل اشكالا للصراع لا تتوقف اما ما هو اكثر جده في اشكال الصراع ضمن حالة الوفاق فيتمثل بفتح قنوات النضال مع حلفاء الطرف الاخر. وهو طريق يسعى من خلاله لانتزاع مكاسب عبر اقنية التشاور والتفاهم وتحسين العلاقات او اعادة العلاقات مما قد يشكل في حالة النجاح به ضربات للجبهة المقابلة. وهذا ما يمكن ان تلحظ من خلال متابعة عدة تحركات سرية وعلنية عرفتها سنة ١٩٨٥ اوائل سنة ١٩٨٦ ولعل من ابرزها السعي الاسرائيلي لتحسين العلاقات الاسرائيلية ـ السوفياتية وانتزاع بعض المكاسب في هذا المجال والسعي الامريكي باتجاه سوريا وزيادة تدخله في تعطيل الاتفاق الثلاثي الذي عقد بين نبيه بري ووليد جنبلاط وايلي حبيقة باشراف دمشق.

ومن هنا يمكن الانتباه اكثر لمعرفة ابعاد موقف الادارة الامريكية من م.ت.ف وسعيها لنسف الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني. فهي الان تتحرك ضمن حالة «الوفاق» اي ضمن حالة تجميد او ضمن حالة «لا سلم لا حرب» وهي حريصة على الا تتحرك باتجاه تسوية منفردة حتى لو توفرت لها كل الشروط التي تطلبها لان ذلك سيقضي اتخاذ قرار يتجاوز حدود مشكلة الشرق الاوسط والمصالح فيه الى الاستراتيجية الكونية نفسها انه قرار الانتقال من حالة الوفاق الى حالة الحرب الباردة، او الى حالة التأزيم مع الاتحاد السوفياتي على مستوى عالمي يشمل كل الجبهات ومن هنا تواجه امريكا الاطراف المعنية بالتسوية في المنطقة بعدم حاجة اليهم وما يقدمونه من تسهيلات وحسن نيات وهذا ما يفسر تشددها حتى الحد الاقصى فيما يتعلق بالشروط التي تضفها عليهم ذلك انها لا تستطيع القول برفض فكرة ايجاد حل او تسوية، وانما تحقق ذلك الرفض من خلال المغالاة بوضع الشروط التي تتطابق مع شروط الليكود حتى يأتي التجميد من قبل تلك الاطراف حين يكون بمقدورها الاستجابة الى تلك الشروط الامريكية الليكودية. اما من جهة اخرى فان عدم وقوعها في براثن الحاجة الى الاطراف المعنية بالتسوية في المنطقة في هذا الظرف يجعلها تأمل من خلال تشددها ان تحصل على تنازلات كانت ستطير فرحا لو جصلت على بعضها في مرحلة كمب ديفيد او في مرحلة طرح مشروع ريغان فالكل يذكر ان ريغان كان في اوائل ١٩٨٣ يطمح باتفاق اردني ـ فلسطيني اقل بكثير من الاتفاق الراهن. ولهذا يجب ان تفهم السياسة الامريكية في هذه المرحلة ضمن حدود السياسة التي تبتز التنازلات دون ان يكون في جعبتها توجها نحو التسوية وانما حالة تجميد لا سلم لا حرب وان هذا الامر لا يختلف حين تسعى بالتفاهم مع الاتحاد السوفياتي الى عقد مؤتمر دولي. لان هذا السعي خطوة اخرى تحمل السمات نفسها ايضا: ابتزاز التنازلات بلا مقابل وبلا جدوى، على الارض، او ابتزاز التنازلات مع ابقاء الوضع في المنطقة في حالة التجميد او في «حالة لا سلم لا حرب» ولعل مما يساعدها في هذا الامر ان اقصى ما ترمي السياسة السوفياتية الى تحقيقه في منطقة الشرق الاوسط بالنسبة الى الصراع العربي ـ الاسرائيلي، او قضية فلسطين هو تجميد الحدود القائمة والحيلولة دون الانفراد الامريكي بالتسوية. وهو امر منطقي ما دامت الورقة الاسرائيلية بين امريكا ومن ثم ستتقاضى امريكا والكيان الاسرائيلي كل الثمن حين يصار الى تسوية تتضمن انسحابا من اراض تحت الاحتلال الاسرائيلي. او ما دام ميزان القوى الراهن لا يسمح في احسن حالاته باكثر من التجميد في ظروف لم ينتقل فيها الاتحاد السوفياتي الى مستوى العمل الجاد لتحقيق تفوق عسكري عربي. او فتح جبهة حرب حامية مع العدو الصهيوني توضع فيها الاثقال الحقيقية لموازين القوى الدولية في الميزان.

ان هذه الاعتبارات في فهم ظروف الوضع الراهن، ولا سيما بالنسبة الى حقيقة السياسة الامريكية تفرض موقفا غير مكترث بالرياء الامريكي الذي يتظاهر بالحرص على ايجاد حل او تسوية للوضع، ومواجهته بموقف عربي تضامني مع م.ت.ف حتى يسقط من حساباته تحقيق الحلم الاسرائيلي بضرب الثورة الفلسطينية وتصفية منظمة التحرير الفلسطينية.

ان كل اقتراب من السياسة الامريكية ضمن شروط الظرف الراهن سوف يقدم التنازلات دون ان يجد في الجعبة الامريكية غير الالتزام بسياسة الوفاق، سياسة التجميد، سياسة لا سلم لا حرب» ومن ثم يجب ان يكون الاقتراب ابتعادا وتجافيا، وستكون النتيجة العملية سياق من جهة الواقع على الارض. اما اذا صحب ذلك تحرك عربي لحشد القوى، وتجميع الطاقات، وضم الصفوف واغلاق الثغرات، لاحداث التغييرات في ميزان القوى في المنطقة مصحوبا بتنشيط العمل مع الرأي العام العالمي وكسب الانصار والاصدقاء مما يعزل التواطؤ الامريكي ـ الاسرائيلي الرامي الى تكريس نتائج حرب حزيران وتجميد الحدود الراهنة وتصفية القضية الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية وابتزاز التنازلات ونقل المعركة الى الداخل العربي.

لقد آن الاوان لوقفة عربية واسلامية لعام هذه الحقائق ولا ساعة مندم عندما نرى العدو الاسرائيلي يفكر مرة اخرى بابتلاع ارض عربية جديدة، ما دامت المواقف العربية مهتزة في مقابلته على الارض، ومنخبطة في مواجهة السياسات الامريكية كما يجب.

بيان المرأة الفلسطينية في يوم المرأة العالمي

ان المرأة الفلسطينية تعيش في ظل القهر او القمع او الاضطهاد تحت الاحتلال الاسرائيلي لوطننا فلسطين والذي هو اختلال استيطاني وعنصري يشكل العائق الأكبر والعقبة الدائمة امام تطور مجتمعنا الفلسطيني ودور المرأة فيه.

ان العدو الاسرائيلي الذي يفرض التخلف على شعبنا: الفلسطيني من خلال ممارساته وفرض قوانينه على شعبنا الفلسطيني الذي يقاوم الاحتلال الاستيطاني لأرضه بكل السبل والوسائل وتشارك المرأة الفلسطينية في هذا النضال العادل والمشروع والذي اقرته القوانين الدولية ، حيث تتعرض المرأة الفلسطينية نتيجة هذا النضال للسجن والتعذيب والابعاد عن اسرتها وأطفالها وقد وضعت الكثير من النساء مواليدهن داخل السجون الصهيونية ، ورغم النداءات الدولية التي تطالب باطلاق سراح السجينات الفلسطينيات فان المئات من الأخوات ما زلن في السجون الاسرائيلية المظلمة يقضين عقوبة على دورهن في معركة الحرية والاستقلال الوطني الذي يشكل الشرط الذي لا غنى عنه من اجل حرية المرأة وتحررها من كل قيود القهر والظلم الصهيوني وبما أن هذا العام هو العام الدولي للسلام فان الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية يوجه نداء الى نساء العالم الى الوقوف مع نضال المرأة الفلسطينية من أجل الحرية وذلك بضمان حق العودة وتقرير المصير للشعب الفلسطيني وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة فوق اراضي فلسطين.

نافذة على الكفاح المسلح

محطات نضالية على طريق الانتفاضة الشعبية المسلحة

في الوقت الذي تقوم فيه سلطات الاحتلال الصهيوني بتوسيع العديد من السجون والمعتقلات بالضفة الغربية وقطاع غزة، بهدف زيادة حكم استيعابها من سبعة الاف الى عشرة الاف معتقل في محاولة يائسة لتصعيد سياسة «القبضة الحديدية» التي امتصت جماهير شعبنا الفلسطيني حدتها وافشلتها، في هذا الوقت جاء اعتراف بنيامين بن اليعازر الحاكم العسكري الصهيوني العام للضفة الغربية، ومنسق شؤون المناطق المحتلة سابقا، بان الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين يسيران نحو ثورة او عصيان مدني، وان السير نحو هذه الثورة قد بدأ بحيث ستواجه اسرائيل خلال ٣-٥ سنوات ثورة واسعة النطاق، واضاف بن اليعازر في سياق مقابلة مع صحيفة «الجيروسالم بوست» (٢/٢٧) اضاف يقول (ان اسرائيل والارض المحتلة الان امام مفترق طرق تاريخي، وان علينا ان نفعل شيئا ما عنيفا، لان التسعة عشر عاما القادمة لن تكون مثل التسعة عشر عاما الماضية.

اذن النهوض الشعبي المسلح الذي يمارسه ابناء شعبنا الفلسطيني الصامد فوق تراب وطنه، جعل الاصوات الاسرائيلية الخجولة تتحدث الان علانية وعبر وسائل الاعلام المختلفة عن التصاعد الملموس في العمل الفدائي والدقة المتناهية في تنفيذه.

فقد كتب الصحفي الاسرائيلي (بتسلئيل عميكام) في صحيفة «عل همشمار» ٢/٢٧ مقالا تحت عنوان (خبراء المتفجرات الاسرائيليين تلقوا ٦٩ الف نداء خلال العام الماضي). وقد اورد الصحفي الاسرائيلي في مقاله اعترافات ضابط المتفجرات الرئيسي في المقر القطري للشرطة الاسرائيلية ويدعى (شلومو) حيث قال ان رجاله قاموا في السنوات الماضية بابطال مفعول ٧٠ بالمائة من العبوات الناسفة في حين ان خمسين بالمائة من العبوات الناسفة التي وضعها رجال الثورة الفلسطينية خلال عام ٨٥ الماضي انفجرت (مع يقيننا ان هذا الاعتراف اقل من الحقيقة) كما اعترف الضابط «شلومو» بان احد الاسباب الرئيسية لازدياد نسبة الانفجارات يعود الى التحسن الملحوظ في مستوى العمل لدى الفدائيين. حيث يتم تمويه العبوات بصورة افضل، وبطريقة لا تمكن الاسرائيليين من تمييزها او اكتشافها.

وفي المقالة اعترف ايضا الضابط «شلومو» بان رجال الثورة الفلسطينية يبذلون جهودا جبارة للحصول على كميات كبيرة من الوسائل القتالية، كما ان الفدائيين الفلسطينيين ينتشرون في كافة انحاء «اسرائيل» طيلة اربع وعشرين ساعة ولهم توزيع جغرافي منظم خاص بهم، ان هذه الحقيقة الفلسطينية التي اجبر قسرا الضابط الصهيوني للاعتراف بها تؤكد حقيقة التواجد الفدائي المنظم والدقيق في كافة انحاء فلسطين المحتلة ومدى تطور اساليب عملهم العسكري، في حين تحدثت المقالة عن عزوف وخوف الاسرائيليين من الالتحاق في سلك خبراء المتفجرات نظرا لتعرضهم الى المخاطر الجسيمة، اضافة الى استقالة الكثيرين منهم هربا من الموت المحقق بحجة الزواج حفاظا على ارواحهم.

وحصاد الاسبوع الماضي من العمليات الفدائية العسكرية يشير الى وقوع (١٢) عملية فدائية، توزعت الى (٤) عمليات تفجير عبوات ناسفة و (٤) عمليات القاء قنابل يدوية وحارقة و (٣) عمليات طعن وعملية اطلاق رصاص واحدة.

* ثورة السكاكين تتواصل:

بعد هدوء لم يدم طويلا، عادت عمليات طعن الجنود والمستوطنين الصهاينة تتواصل، تزرع الخوف في قلوبهم، وتجعل القلق والترقب هاجس حياتهم، ففي مدينة غزة البطلة وتحديداً في ميدان فلسطين هاجم احد ثوارنا من مجموعات الفتح الخاصة العاملة داخل الوطن المحتل، ضابط المخابرات الصهيوني (دافيد نحميا) ٣/٣ وقام بطعنه بسكين واصابة بعدة طعنات قاتلة في صدره نقل على اثرها الى المستشفى وهو في حالة غيبوبة تامة، وفي جنوب فلسطين قرب مستوطنة «عومر» قام فدائيونا باعتراض سيارة اسرائيلية وهاجموا سائقها المدعو (موشيه امسليم) ٣/٦ واصابوه بعدة طعنات في معدته ورقبته نقل على اثرها الى مستشفى «سوروكا» في بئر السبع حيث اجريت له عملية جراحية عاجلة لانقاذ حياته، وتأتي هذه العمليات الفدائية الجريئة لتؤكد ان ابناء فتح يصنعون في كل ساعة مفخرة فلسطينية تضيء لنا الطريق الى الوطن، وفي ذات اليوم تمكن احد ثوار مجموعة الشهيد حليم من طعن احد افراد مخابرات العدو عندما حاول ملاحقته في حي «ماكور باروخ» بالقدس المحتلة ادت الى مصرعه.

* غزة ضمير الثورة وفعلها المتجدد:

ليس غريبا هذا التعتيم الاعلامي المتعمد الذي تفرضه قوات الاحتلال الاسرائيلي على العمليات الفدائية التي تنفذها جماهير غزة وسواعد الفتح فيها، حيث لا يشكل هذا التعتيم مشكلة لابناء غزة، فهاجس غزة الدائم هو ضرورة مواصلة ضرب العدو

وجنوده، وجعل حياتهم تكتوي بحرارة رمال غزة.. فغزة الثورة.. وغزة الجماهير الفتحوية تبدع دائما بصورة تذهل الاعداء، حيث حولت جماهير غزة اشجار برتقالها الى سواتر عسكرية لاطلاق الرصاص، وقذف قنابل الموت على جنود الاحتلال من خلفها، واصبحت كثبان غزة الرملية، ساحات تدريب يومية يتعلم فيها الشباب فن المواجهة العسكرية واصول الاشتباك الدائم، ففي غزة وقرب الميناء تمكن ثوارنا من زرع قنبلتين مفخختين، ادى انفجار احداها (٣/٢) الى الحاق اضرار بليغة في سيارات العدو، كما قامت مجموعة فدائية اخرى بالانقضاض على سيارة جيب عسكرية اثناء تجوالها في سوق «فراس» بمدينة غزة (٣/٤) وتم قذفها بقنبلة يدوية، وتعرضت سيارة عسكرية اسرائيلية اثناء سيرها على الطريق العام قرب مدخل مخيم جباليا الى هجوم بالقنابل الحارقة (٣/٥) مما ادى الى اشتعال النيران بالسيارة، وفي ذات اليوم زرع ثوارنا عبوة ناسفة جانبية لاصطياد سيارتين عسكريتين اسرائيليتين قرب معهد غزة الديني، وتم تفجير العبوة عن بعد بواسطة سلك كهربائي مما ادى الى العديد من الاصابات في صفوف افراد الدورية

وقد علق ناطق عسكري اسرائيلي بخوف على هذه العملية، حيث قال (ان هذه العملية التي جرى تفجيرها عن بعد تشكل تطورا ملموسا في العمل الفدائي بقطاع غزة حيث انها الاولى من نوعها واعرب عن خشيته في ان الاحتلال ستواجهه مشاكل كثيرة اذا تكررت مثل هذه العمليات».

* الضفة تقاتل الاحتلال بسواعدها:

المشاهد النضالية اليومية التي تؤكدها الضفة الغربية تبين ان اهلنا لم يعرفوا وسيلة قتالية الا واستعملوها، وآخر المشاهد البطولية التي جاءتنا من الاهل هناك، كانت في مخيم بلاطة، حيث قام احد المواطنين الفلسطينيين وهو محمود ابو دراع بمهاجمة احد جنود الاحتلال وهو لا يملك من السلاح سوى فلسطينيته وساعديه، واطبق ابو دراع على عنق الجندي الاسرائيلي بقوة ساعديه محاولا خنقه، غير ان القتلة من جنود العدو اطلقوا النار على المواطن الفلسطيني محمود ابو دراع مما ادى الى استشهاده وهو الذي سيبقى حيا فينا، وسننقل اهزوجته الوطنية الى اشبالنا وزهراتنا في امسيات ايامنا القادمة فوق تراب وطننا المنتصر.

اما في القدس، فقد انفجرت عبوة ناسفة (٣/٢) في عين سلوان وقد تكتم الناطق الصهيوني عن ذكر حجم الخسائر وعن مكان ووقوع الانفجار وفي بلدة عنبتا قام ثوارنا بهجوم بالقنابل الحارقة (٣/٤) على سيارة جرار تابعة لشركة «ايجد» وذلك لمنعه من التقدم للعمل في الاراضي التي سرقها الاحتلال وادى الهجوم الى اشتعال النيران في الجرار كما قام ثوارنا بتعقب وملاحقة احد عناصر مخابرات العدو في شارع «ديفيد» بالقدس واطلقوا عليه عدة عيارات نارية من مسدس (٣/٧) مما ادى الى اصابته بجروح مختلفة.

قضية ورأي

الخيار الفلسطيني

بقلم: حافظ اسماعيل نائب رئيس الوزراء ومستشار الرئيس السابق للامن القومي

تحضرني اليوم - دون ان أدعو الى هذا «الخيار الفلسطيني» - رؤية الرئيس عبدالناصر في صيف عام ١٩٧٠ للموقف الذي واجهه عندما قبل مبادرة وزير الخارجية الامريكي وليم روجرز، فاستثار بذلك هجوما شرسا من جانب المنظمات الفلسطينية لاسقاط المبادرة.

ويومها حدد عبدالناصر موقفه خلال اجتماع موسع له مع بعض مساعديه في الاسكندرية فأكد:

١ - ان للمنظمات الفلسطينية الحق في ان تقبل او ترفض القرار ٢٤٢.

٢ - انه لا وصاية لاحد على المنظمات. كما اننا نرفض ان تكون لها وصاية على حركتنا.

٣ - ضرورة الحفاظ على المنظمات وتأمينها واستمرار فعاليتها.

ولا اظنني أتجاوز الحقيقة اذا قلت ان نظرة عبدالناصر عندئذ للمنظمات الفلسطينية ربما انطلقت من اعتبارها المسئولة اولا.. وآخرا عن ممارسة واجبها تجاه الشعب الفلسطيني. فالارض هي ارضه.. والحقوق هي حقوقه.. وهو المعني بالنضال من اجلها، فالشعوب هي امضى اسلحة الكفاح.. بعزمها على نيل حقوقها واصرارها على ممارسة مسئوليتها. ومن ثم فعليها هي تحديد اهدافها وتقييم أدوات كفاحها.. ورسم طريق حركتها، دون ان يخل ذلك بأمن وسلامة قطر عربي..

ولا ينبغي ان يعد ذلك تسليما من جانبنا بمسئولية مارسناها منذ عشرات السنين، كما ان ذلك لا يعني اننا قد آثرنا السلامة في نهاية طريق كفاحنا، فحتى مع قبول «الخيار الفلسطيني» - أو أي خيار آخر - سنظل نحمل على اكتافنا الأعباء التي يفرضها علينا هذا الخيار.

١ - فنحن مطالبون بإعادة تأكيد مشروعية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني.

٢ - ونحن مسئولون عن دعم وحدة كل فصائل المنظمة، وذلك بتجميد كل نفوذ «أجنبي» داخلها.

٣ - ومن واجبنا ان نكون على اتصال بالمنظمة.. وان نقدم لها النصح ونعينها على اختياراتها.. دون فرض وصايتنا.

٤ - وعلينا ان نعمل من أجل أن نحقق المكسب الامثل لكي تمارس فيها قيادة وشعب فلسطين نضاله.. حتى نؤمن الحفاظ عليه وتعزيز صلابته وصمود الشعب العربي داخل الارض المحتلة، وتعبئة الجاليات الفلسطينية خارج الارض المحتلة وتركيز كفاحها من اجل حقوقه.

٥ - وعلى الجبهة الدولية ستكون هناك مهام عديدة لتحقيق اهداف حيوية ربما كان على رأسها تجميد «الانتشار» الاسرائيلي داخل الاراضي العربية المحتلة.. بمقاومة القوى الاسرائيلية المتطرفة.. العاملة على ابتلاع الاراضي وطرد السكان.

ان حديثي ليس دعوة لتفضيل «الخيار الفلسطيني» فهناك احتمالات متعددة لطرق اقتراب متنوعة، ان لم يمكننا اعادة الوفاق - بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. ولكن من الحيوي الا ندع صدمة انهيار الوفاق تقودنا الى مأساة اخرى. نفقد فيه جميعا اكثر مما نكسب. ان الكثيرين في اسرائيل وخارجها يعتبرون هذه اللحظة «تاريخية».. اللحظة التي انتظرتها اسرائيل سنوات طويلة. وان مهمتنا الا ندعها تلتقطها لتصبح نقطة انطلاقها الى انتصار آخر.

ان ما يجب ان نحذر منه هو ان نعتبر اننا في سباق مع الزمن من أجل أن نوقع اتفاقا مع زعيم.. قبل ان يخلفه زعيم آخر أكثر تشددا وأمضى حدة، فيضيع علينا «إنقاذ ما يمكن إنقاذه» فأظننا بعد ٣٨ عاما من الاحتلال لفلسطين قد ازددنا يقينا بأن الكفاح مستمر.. وانه لا نهاية له.

فالحياة لا تعرف «حلولا نهائية» لقضية إنسانية.. أو سياسية.

ماذا وراء انفجارات صيدا

الانفجاران اللذان شهدتهما صيدا في اقل من اسبوع يؤشران على ان المؤامرة الصهيونية المتحالفة مع امل قد دخلت مرحلة العمل على تفجير الوضع المستقر في المدينة ودفعها نحو حرب اهلية تؤدي الى اضعاف الحركة الوطنية اللبنانية الفلسطينية المشتركة لان ذلك ضرورة صهيونية للابقاء على احتلالها للارض في الجنوب.

ولان صيدا بقيت دائما خارج دائرة التفتت ومنابر الاحقاد وتشوهات الطائفية فقد كانت دائما اكثر تماسكا واشد لحمة في وجه العدو الصهيوني الذي استوعب فشل غزوه لجنوب لبنان في بداية هذا الشهر على يدي المقاومة المشتركة، وخرجت صيدا اكثر قناعة وصلابة نحو تعزيز الوحدة الوطنية في مواجهة الاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان، ومن الضرورة الصهيونية للابقاء على احتلالها للأرض وكسر حدة المقاومة التي تشكل مأزقها الخطير جاءت المؤامرة الصهيونية بالتحالف مع امل لاحداث انفجار داخلي في صيدا لاضعافها وطنيا وكسر الحصار الوطني للاحتلال في الجنوب وعلى هذه الارضية جاءت الاشتباكات التي افتعلتها امل مع الناصريين في صيدا لجر المدينة الى جحيم الحرب الاهلية التي أفرزت عصر الطوائف في لبنان.

ولعل مؤامرة امل تكشف عن اهدافها ولا سيما ولنها بقيت بعيدة عن مواجهة الغزو الصهيوني الاخير لجنوب لبنان حيث نالت مباركة واعجاب قادة الصهاينة في الوقت الذي كان على امل ان تغسل وسخ العمالة عن نفسها في مواجهة الغزو واستكمالا لدورها المتواطىء مع الصهيونية تدخل امل صيدا وتفتعل الاشتباكات وتقوم بالتفجير انطلاقا من اتفاقها الموقع مع الصهيونية والهادف الى شل حركة المقاومة في الجنوب وانهاء التواجد الفلسطيني في لبنان.

لكن مدينة كصيدا افشلت العدو الصهيوني المعزز باحدث انتاج الغرب من ادوات التدمير بفعل الموقف الوطني الواحد واللحمة الوطنية الرائعة قادرة على تجاوز مؤامرة امل وافشالها وتجنيب صيدا الدخول في لعبة الموت الجماعي الذي هو هدف صهيوني اولا واخيرا، وستكتشف امل والصهيونية ان حلف الشيطان بينهما لن يكون قادرا على زعزعة هذه اللحمة او دحر التوجه الوطني في الجنوب نحو انهاء الاحتلال مهما كبرت المؤامرة شكلا وحجما.

ان الاشتباكات والتفجيرات في صيدا لن تنال من صمودها ولن تثني مقاومتها وانما سيزيد من التكاتف والتنسيق بين الحركة الوطنية اللبنانية الفلسطينية المشتركة لافشال المؤامرة الهادفة الى اغراق صيدا بالدماء فهذه المدينة تسمو دائما فوق احقاد ومؤامرة امل وتقف في خندق واحد ضد الاحتلال الذي صنع امل ويحركها بانسجام تام مع رغباته واهدافه التوسعية.

اننا في فتح وم.ت.ف على يقين بان الوعي الثوري الذي تجسده الحركة الوطنية في الجنوب المقاوم قادر على افشال مخطط الصهيونية وان امل في مؤامرتها على صيدا لن تجني سوى خيبة امل كبيرة فهذه المدينة لا مكان فيها لمتآمر وحاقد لانها تحيا بفعل الوحدة والتماسك وستبقى كذلك، ولن يغفر الجنوب للحفنة الخائنة احقادها وتحرضاتها ومؤامراتها التي تستهدف افراغ الجنوب من مناضليه واشرافه ووضعه تحت وصاية الاحتلال والمأجورين والخونة من عصابة امل.

الأخ أبو جهاد

نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

حريصون على العلاقات التاريخية بين الشعبين الفلسطيني والأردني

التنسيق السياسي هو روح اتفاق ١١ شباط للعمل المشترك

قال الأخ ابو جهاد نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية عضو اللجنة المركزية لحركة فتح في حديث لوكالة «فرانس بريس» في عمان ان قيادة منظمة التحرير حريصة على عدم تعميق الخلافات الفلسطينية الأردنية من أجل عدم الاضرار بالوحدة العربية ومن أجل التصدي لمخاطر تهويد الأراضي العربية ،

وأضاف بأن المنظمة حريصة على الحفاظ على العلاقات التاريخية

وأضاف بأن المنظمة حريصة على الحفاظ على العلاقات التاريخية الأردنية الفلسطينية على ضوء قرارات المجلس الوطني الفلسطيني لأن القطيعة بين منظمة التحرير والأردن ستتيح لاسرائيل تطبيق مشروعها الخاص بوطن بديل للفلسطينيين في الأردن وهو المشروع الذي حاربته المنظمة دائماً ،

وأوضح الأخ أبو جهاد بأن المنظمة ستحلل بموضوعية تامة خطاب الملك حسين الذي اعلن فيه انهاء تعاونه معها متجنبة الدخول في مجادلات ونزاعات هامشية مشيرا بأن التنسيق السياسي هو روح اتفاق ١١ شباط للعمل السياسي المشترك.

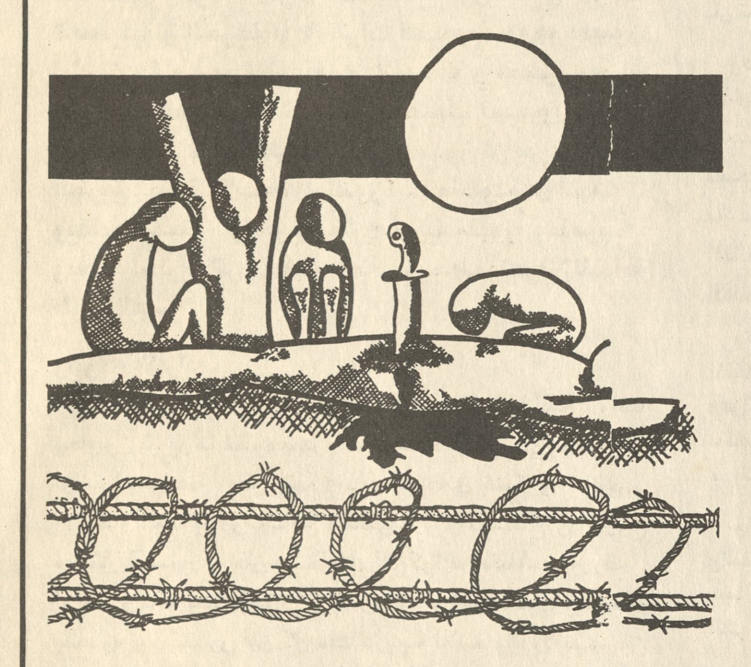
واكد الأخ أبوجهاد بأن بيان المنظمة يدين جميع محاولات المساس بحق المنظمة في تمثيل الشعب الفلسطيني وهو حق تعترف به قرارات قمة الرباط العربية التي اصبحت حقيقة عربية ودولية .

وذكر ان فشل محاولات السلام لا يعزى الى رفض المنظمة الاعتراف بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بل لجوهر القرار الذي لا يعترف حتى بحقوق الشعب الفلسطيني ويتناول المسألة الفلسطينية كمسألة لاجئين فقط ،

وأوضح الأخ أبو جهاد بأن قادة المنظمة سيؤكدون في بيان المنظمة ان الولايات المتحدة تواصل رفض الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ولهذا ينبغي ان نعمل من أجل ان تتوصل الأمة العربية والصديقة الى فرض المشروعية الدولية على الحكومة الاميركية ، كما ينبغي علينا أن لا نعول على دور ايجابي للولايات المتحدة التي أبرمت تحالفاً استراتيجيا مع اسرائيل .

وقال الأخ ابو جهاد بأن بيان منظمة التحرير سيطرح سؤالاً هاماً وهو لماذا نقيد انفسنا بالحلول السياسية وحدها ونترك الخيار العسكري فما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .

تحية لروح ظافر المصري



في الصباح المر
ونابلس في القلب قبرة
تنام على حلم النبي المطارد
يخرج ظافر من سنبلة
يقبل اطفاله الثلاثة
ويدخل جرح المدينة
يقرأ في عيبال نحتا قديما
الوطن أوله الشهداء.

* * *

في الصباح المر
هادىء شارع ناصر
طفلان يفترشا الرصيف ويرسمان
خيلا وراية
والأرض في كداسة الاطفال آية
هادىء شارع ناصر
عامل يدعو بأدعية الصباح
وصبية تسوي من جديلتها
هادىء كل شيء هذا الصباح
والمدينة في عين ظافر
وظافر يسكن الاشياء فيها
وقد استفز بذلك حقد العمالة
فأنقتل.
ويمضي بعيدا ليصبح نحتاً فوق التلال
والوطن أوله الشهداء.

* * *

في الصباح المر
بكت البلاد
وكان صهيل النشيد يعبر نحو الحدود
يا أجمل الشهداء لا تحزن
ان اطفأوا قنديل بيتك
يا اجمل الشهداء لا تحزن فما زلنا نقاوم
وما زالت قذائفنا تضيء الارض
يا اجمل الشهداء لا تحزن
فمنك الرحيل ابتداء المحبة
اليك الرحيل ابتداء الزفاف
اليك الرحيل طريق الجهاد.

* * *

بكت البلاد
يعود النبي المطارد
فوق الخيول الاصيلة
وتخرج نابلس من حرائقها
وتهتف بملء القلب
هلا.. هلا.. هلا عرفات
يعود النبي المطارد
ترتفع الراية
يعلو صهيل النشيد
نكون بالارض اشد التصاقا
وتهتف فلسطين بملء القلب
نعم.. نعم.. نعم عرفات.

تبرير المسلكيات الخاطئة

في كل حركة ثورية او حزب او اطار سياسي، نجد ان هناك بعض الأفراد الذين يمارسون بعض المسلكيات السيئة، والأفعال الرديئة، والمواقف الشاذة، والاجتهادات الخاطئة، وهؤلاء الأفراد غالباً ما يفعلون ذلك في الأوقات العصيبة او الحرجة او في فترات الصعوبة، وهم يفعلون ذلك نتيجة وعيهم الضعيف والمشوه الذي يصور لهم أن الثورة اصبحت بحالة شديدة من الضعف، فيحاول الواحد منهم أن يجد لنفسه طريقاً للخلاص، دون ان يدري ان هذا الطريق - طريق الاساءة الى الثورة - انما يقوده الى المهالك، ويفقده سمعته، ويخرجه خارج سرية مقهوراً ومذموماً، ويفقده احترام اقرب الناس اليه، ويجعله يتعرض للندامة طوال العمر.

وهؤلاء الأفراد،

لا يكتفون بهذه الممارسات السيئة والمواقف الخاطئة، وانما يحاولون تبرير ما فعلوه بمبررات تجعلهم يوغلون في الخطأ بدل ان يتراجعوا عنه، وطريقتهم في ذلك المبالغة في الشكوى، وترصد الأخطاء الصغيرة ومحاولة تضخيمها، والاندفاع وراء روح « الثار الصغير »، بأن يبحثوا في الذاكرة عن خطأ صغير وقع، او ضرر تافه لحق بهم في يوم من الأيام، او مكسب بسيط لم يأخذوه، ويتخذون من كل ذلك ذريعة للانتقام، الانتقام من الثورة، والانتقاص من حق الاطار الذي ينتمون اليه، والإسراع الى اتخاذ المواقف الشائنة قبل ان يعرفوا الى أين تقودهم اقدامهم الموتورة.

هؤلاء الأفراد،

يفتحون آذانهم بكل شغف للقيل والقال، ويتجولون بوعي او بدون وعي الى أبواق دعاية، والى طابور خامس، والى دمامل في جسم الثورة لا تنفث الا القيح والصديد.

ان هؤلاء لا يجب ان يؤثروا فينا، بل يجب ان نعزلهم ونحاصرهم ونعتبرهم مرضا انكشف حتى يمكننا التخلص منه، ليعود جسم الثورة الى السلامة والمعافاة والوئام من جديد.

والصعوبات بشتى انواعها، النار التي ينصهر فيها جسم الثوار المناضلين، لنعرف أيهم الحقيقي وأيهم الزائف، لأن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، ولأنه خير الف مرة للثورة من أن يسقط فيها الانسان المزيف في وقت مبكر من أن تظل تحمله على اكتافها حتى نهاية الشوط، وفي هذا قال الشاعر العربي

جزا الله الشدائد كل خير تعلمني عدوي من صديقي

باختصار شديد

لا تصدقوا اميركا

قال راديو اسرائيل يوم ٣/٤ ان السفارة الاسرائيلية لدى واشنطن قدمت احتجاجا للخارجية الاميركية على ما وصفه بملاحظات ابداها مسؤول اميركي لصالح منظمة التحرير الفلسطينية.

واضاف الراديو ان السفيرة الاسرائيلية في واشنطن قامت الليلة الماضية بتقديم ذلك الاحتجاج لوزارة الخارجية الاميركية التي ابلغتها بان تلك التصريحات لا تعبر عن وجهة نظر الادارة الاميركية.

وكان جوردون براون رئيس قسم شبه الجزيرة العربية في وزارة الخارجية الاميركية قد صرح في سياق مقابلة اجراها معه التلفزيون الاميركي وبث على الهواء، اعتقد بأنه يمكن اعتبار عدة نشاطات تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية كنشاطات مشروعة لمقاومة الاحتلال في داخل المناطق المحتلة اما النشاطات الأخرى ولا احدد هنا بالذات منظمة التحرير الفلسطينية، فلا يمكن اعتبارها من هذه النشاطات.

وكانت وكالة المعلومات الاميركية هي التي اشرفت على اجراء هذه المقابلة وقال براون في سياق رده على سؤال عن تحديد مفهوم الارهاب وعن الفرق بين الارهاب الذي تقوم به دول، والارهاب الذي تقوم به منظمات، بان الهجومين الاسرائيليين على تونس وبيروت والذي قتل من جرائهما ابرياء «يعتبران اعمالا ارهابية، ».

واوضح براون بان العمليات الارهابية الاسرائيلية والعربية والنتائج التي تترتب عليها هي جزء « من الصراع المستمر منذ اربعين عاما .. وهذا الوضع يقلق الولايات بصورة اقل من العمليات المفاجئة التي تقوم بها منظمات في العالم الثالث ».

وقال الناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية في سياق تعقيبه على اقوال براون، الخاصة بشرعية نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية، بانالاقوال وردت دون قصد، وان اقواله عن الارهاب الاسرائيلي لا تمثل موقف الادارة الاميركية، واضاف الناطق ان براون لا يعتبر خبيرا بشؤون الارهاب.

شيسون : منظمة التحرير الفلسطينية تمثل جميع الفلسطينيين

قال السيد كلود شيسون، مفوض المجموعة الاوروبية للشؤون الخارجية، انه يجب ان يتم تمثيل جميع الفلسطينيين بصوت واحد، هو صوت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، واضاف في تصريح لصحيفة الأنباء الكويتية انه لا سلام بدون الفلسطينيين، ولا سلام بدون احترام حقوق الشعب الفلسطيني.

ورداً على سؤال حول الدور الذي تقوم به المجموعة الأوروبية من اجل التوصل الى حل لمشكلة الشرق الأوسط، قال شيسون ان اوروبا مستعدة للموافقة على اية مبادرات تقوم على احترام المبادىء الأساسية والحقوق المشروعة بما فيها حقوق الشعب الفلسطيني.